

القراءة
أدب رحلات

5

رحلة ابن بطوطة
إلى الصين

نواتج التعلّم

يحدّد المتعلّم الفكرة الرئيسيّة للنصّ مستشهداً بمصادر متعدّدة من الأدلّة التي تدعم تحليله: (تجارب، ومواقف، وأدلّة منطقيّة).

سيستغرق تنفيذ
هذا الدرس
حصتين

1. أدب الرحلات:

هو الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث، وما صادفه من أمورٍ في أثناء رحلةٍ قام بها لأحد البلدان.

وجاءت كتابات الرحالة سجلاً دقيقاً وعميقاً عن انطباعاتهم عن حياة الشعوب التي زاروها، ومظاهر سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم.

2. رحلة ابن بطوطة:

ابن بطوطة، وهو أشهر رحالة من المسلمين، بدأ رحلته من طنجة بالمغرب إلى مكة المكرمة، وظل زهاء تسع وعشرين سنة يرحل من بلدٍ إلى بلدٍ، فزار ما يعادل أربعاً وأربعين دولةً حديثةً، ثم عاد ليُملّي مشاهداته على أديبٍ كاتبٍ.

وكتاب رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، يصف فيه ابن بطوطة رحلته، ويتحدث عن البلاد التي زارها، وعن أهلها وحكامها، وطبائعهم وعاداتهم، ويصف الألبسة بألوانها وأشكالها وحيويتها ودلائلها، ولا ينسى الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها.

وفي أثناء قراءة تلك النص (رحلة ابن بطوطة إلى الصين) ستري كيف أبرزت الرحلة الجوانب المشرقة للحضارات والإخاء بين الشعوب ...

تطوير المفردات:

ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية مبيّناً جذر الكلمات، واختر المعنى المناسب للسياق:

(الأفعال)

الفاعل	جذره اللغوي	معناه من المعجم المناسب للسياق
أطنبوا	طنب	اطنّب في الكلام أو الوصف أو الأمر: بالغ وأكثر
يُصوِّرون	صور	صور الشيء أو الشخص: رسمه على الورق أو الحائط بالقلم أو الآلة

(الأسماء)

معناه من المعجم المناسب للسياق	جذره اللغوي	الاسم
القرطاس، أو الورق الصالح للكتابة أو اللف المفرد (كاغد)	كاغد	الكواغد
الأموال الكثيرة	طائل	الطائلة
زاد المسافر: ما يحمله معه من طعام أو شراب	زاد	الأزواد

في أثناء قراءة النص:

اقرأ النص (في كتاب النصوص) قبل الحصة، وسجل أسئلتك الخاصة، واستعد للمناقشة مع معلمك وزملائك.

رحلة ابن بطوطة إلى الصين

قال ابن بطوطة في رحلته عن أهل الصين¹:

ذكروا خصوصاً به من إحصاء الصناعات:

وأهل الصين أعظم الأمم إحصاءاً للصناعات، وأشدّهم إتقاناً فيها، وذلك مشهور من حالهم، قد وصفه الناس في تصانيفهم فأطنبوا فيه، وأما التصوير فلا يجاريهم أحد في إحصاءه من الروم ولا من سواهم، فإن لهم فيه اقتداراً عظيماً، ومن عجيب ما شاهدت لهم من ذلك أنني ما دخلت قط مدينة من مدنيهم، ثم عدت إليها إلا ورأيت صورتي وصور أصحابي منقوشة في الحيطان، والكواغد موضوعة في الأسواق! ولقد دخلت إلى مدينة السلطان فمررت على سوق النقاشين، ووصلت إلى قصر السلطان مع أصحابي، ونحن على زبي العراقيين، فلما عدت من القصر عشيّاً مررت بالسوق المذكورة، فرأيت صورتي وصور أصحابي منقوشة في كاغد قد ألصقوه بالحائط، فجعل كل واحد منا ينظر إلى صورة صاحبه لا تخطئ شيئاً من شبهه، وذكر لي أن السلطان أمرهم بذلك، وأنهم أتوا إلى القصر ونحن فيه فجعلوا ينظرون إلينا ويصورون صورنا ونحن لم نشعر بذلك، وتلك عادة لهم في تصوير كل من يمر بهم، وتنتهي حالهم في

(1) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، سنة النشر: 1417 هـ / 4 / 132-134

ذلك إلى أن الغريب إذا فعل ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته إلى البلاد، وبحث عنه فحيثما وجد شبهه تلك الصورة أخذ.

ذكر حفظهم للمسافرين في الطرق:

وبلاد الصين آمن البلاد وأحسنها حالاً للمسافر، فإن الإنسان يسافر منفرداً مسيرة تسعة أشهر، وتكون معه الأموال الطائلة فلا يخاف عليها، وترتيب ذلك أن لهم في كل منزل ببلادهم فندقاً، عليه حاكم يسكن به في جماعة من الفرسان والرجال، فإذا كان بعد المغرب أو العشاء الآخرة جاء الحاكم إلى الفندق، ومعه كاتبه فكتب أسماء جميع من يبيت به من المسلمين، وختم عليها، وأقل باب الفندق عليهم، فإذا كان بعد الصبح، جاء ومعه كاتبه، فدعا كل إنسان باسمه، وكتب بها تفسيراً، وبعث معهم من يوصلهم إلى المنزل الثاني له، ويأتيه ببراءة من حاكمه أنهم جميعهم قد وصلوا إليه، وإن لم يفعل طلبه بهم، وهكذا العمل في كل منزل ببلادهم... وفي هذه الفنادق جميع ما يحتاج إليه المسافر من الأزواد، وخصوصاً الدجاج والإوز، وأما الغنم فهي قليلة عندهم.

أنشطة ما بعد النص:

حول النص:

• بيم وصف ابن بطوطة أهل الصين في الفقرة الأولى؟

قال ابن بطوطة في رحله عن أهل الصين:

ذكر ما خصوا من إحكام الصناعات:

و أهل الصين أعظم الأمم إحكاماً للصناعات، وأشدهم إتقاناً فيها، وذلك مشهور من حالهم.

• وبيم وصفهم في الفقرة الثانية؟

وبلاد الصين أمن البلاد وأحسنها حالاً للمسافر، فإن الإنسان يسافر منفرداً مسيرة تسعة أشهر، وتكون معه الأموال الطائلة فلا يخاف عليها.

• ذكر ابن بطوطة في الفقرة الأولى موقفاً مرَّ به هو وأصحابه. اذكر هذا الموقف.

ولقد دخلت إلى مدينة السلطان فمررت على سوق النقاشين، ووصلت إلى قصر السلطان مع أصحابي، ونحن علي زي العراقيين، فلما عدت من القصر عشياً مررت بالسوق المذكورة، فرأيت صورتني وصور أصحابي منقوشة في كاغد قد الصقوه بالحائط، فجعل كل واحد منا ينظر إلى صورة صاحبه لا تخطئ شيئاً من شبهه، وذكر لي أن السلطان أمرهم بذلك، واتهم أتوا إلى القصر ونحن فيه فجعلوا ينظرون إلينا و يصورون صورنا ونحن لم نشعر بذلك، وتلك عادة لهم.

- "وتنتهي حالهم في ذلك إلى أن الغريب إذا فعل ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته إلى البلاد، وبحث عنه فحيثما وجد شبه تلك الصورة أخذ."
 - * هل ترى أن هذا الأمر يعمل به في عصرنا؟

نعم يستخدم في عصرنا الحالي

* في اي المجالات يستخدم هذا الإجراء؟

في المجالات الشرطية؛ مثل مطاره المجرمين والمخالفين للقانون من مدينة لأخرى ومن دولة لأخرى

- كيف يحافظ أهل الصين على أمن الغريب في بلادهم كما جاء في نص ابن بطوطة؟

و ترتيب ذلك أن لهم في كل منزل ببلادهم فندقا، عليه حاكم يسكن به في جماعة من الفرسان و الرجال، فإذا كان يعد المغرب أو العشاء الأخرى جاء الحاكم إلى الفندق، ومنه كاتبه فكتب أسماء جميع من ببيت به من المسلمين، وتم عليها و أقفل باب الفندق عليهم ، فإذا كان بعد الصباح ، جاء ومنه كاتبه فدعا كل إنسان باسمه وكتب بها تفسيراً و بحث منهم من يوصلهم إلى المنزل الثاني له . ويأتيه ببراءة من حاكمه أن الجميع قد وصلوا إليه، و إن لم يفعل طلبه بهم، وهكذا العمل في كل منزل ببلادهم

1. الجملُ التالِيَةُ اسمِيَّةٌ، حدِّدِ المبتدأ والخبرَ فيها:

أ. "وأهل الصين أعظم الأمم إحصاءاً للصناعات".

المبتدأ: أهل - الخبر: أعظم الأمم

ب. "وبلاد الصين آمن البلاد وأحسنها حالاً للمسافر".

المبتدأ: بلاد - الخبر: أمن البلاد

ت. "ونحن على زي العراقيين".

المبتدأ: نحن - الخبر: على زي

2. الكلمتان اللتان تحتهما خطٌ فيما يلي لهما إعرابٌ واحدٌ، حدِّدْهُ:

□ إلا ورأيت صورتى وصور أصحابى منقوشةً في الحيطان.

□ فإنَّ الإنسانَ يسافرُ مُنفرداً مسيرةَ تسعةِ أشهرٍ، وتكونُ معهُ الأموالُ الطائلةُ فلا يخافُ عليها.

حال منصوبة و علامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها

حول قارئ النّص:

- تتعدّد الدّوافع التي تُحمّس الإنسان للرحلات، وتختلف من شخص إلى آخر.. اذكر الدّوافع المختلفة للسّفر:

يجيب عليها الطالب

- تذكّر رحلاتك المدرسيّة أو رحلاتك مع العائلة.. اذكر زملائك الأماكن التي زرتها، ولا تُغيب التفاصيل.

يجيب عليها الطالب

الكتابة حول القراءة:

- (رحالة الإمارات) اكتشاف للعالم، وتعريف بالدولة.. ابحث مع زملائك عن تاريخ هذه الرحلة، واكتب تغريدة على وسم #رحالة_الإمارات

يجيب عليها الطالب